من الاكابر والاعزة والانقياد لاحكامهم بالجوارح والقلوب
وقيل لبعضهم ما علامة انك تعرفه فقال ما اهم بمخالفة الا ناداني
منادٍ من قلبي استحي مني ومن اوبخ من عرف انه العزيز ان لا يعتقد
لمخلوق اجلالا لاولهذا قال عليه الصلاة والسلام من تواضع لغني
لاجل غناه ذهب ثلثا دينه قال ابو علي الرقاق انما قال ثلثا دينه
لان تواضع المرء يكون بثلاثة اشياء بلسانه وبدنه وقلبه فاذا
تواضع له بلسانه وبدنه ولم يعتقد له الفطنة بقلبه ذهب ثلثا
دينه فان اعتقدها بقلبه ايضا ذهب كل دينه ولهذا قيل اذا
عظم الرب في القلب صغر الخلق في العين ومتى عرفت انه الملك لم تطلب
العز الا منه ولا يكون العز الا في طاعة قال ذو النون لو اراد الخلق
ان يثبتوا لاحد عزا فوق ما يثبته بيسير طاعته لم يقدروا
ولو اراد وا ان يثبتوا لاحد ذلا اكثر مما يثبته اليسير من زلته
ومخالفته لم يقدروا حكي ان رجلا امر بالمعروف على هرون
الرشيد الواخر الحكاية وحكي عن بعضهم قال رأيت رجلا في الطواف
وبين يديه خدم يطردون الناس ثم رأيته بعد ذلك بمدة على

جسر

جسر بغداد يتكفف ويسأل فحدقت النظر اليه لاعرفه هل هو
ذلك الرجل ام لا فقال لي مالك تطيل النظر الي فقلت اني اشبهك
برجل رأيته في الطواف من شأنه كذا وكذا فقال انا ذاك الا اني تكبرت
في موضع يتواضع فيه الناس فوضعني في موضع يترفع فيه الناس
فان قيل كيف الجمع بين قوله تعالى من كان يريد العزة فلله العزة
جميعا وقوله ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين قلنا لا تنافي
بينهما فان العز الذي للرسول وللمؤمنين هو لله تعالى ملكا
وخلقا وعزه سبحانه وتعالى له وصفا فاذن العز كله لله عز وجل
الجبار قيل هو ماخوذ من قولهم نخلة جبارة اذا فاتت الايدي
فمعناه في حقه انه لا تناله يد جبارة ولا ينازعه معارض فيكون
من صفات ذاته لانه اخبار عن وجوده على وصف السودد والجلال
وقيل الجبار المتكبر من حيث المعنى والجبروت التكبر يقال جبار
بين الجبرية والجبروت الا ان التكبر في وصفه عز وجل محمود
وفي وصف الخلق مذموم ولهذا المعنى هو من صفات ذاته ايضا
وقيل الجبار بمعنى المجبر وهو المكره يقال جبرته على الامر واجبرته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)